ABES13

**تنبيهات على بعض بطاقات الأذكار**

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين . اللهم علِّمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علَّمتنا وزدنا علما، وأصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين. أما بعد :

معي ورقتان أو بطاقتان أرسلها بعض الحضور ذكروا أنها توزع أخذوها من بعض الأشخاص يوزعونها ؛ فيسألون عن صحة محتويات هذه الأوراق ؟

وبالمناسبة ما يوزع في مثل هذه المناسبات من بعض الناس ، أشياء كثيرة يوزعها بعض الناس بنيَّة طيبة ، وبعض الناس والعياذ بالله قد يوزع شيئا ينشر عقيدةً باطلة أو ينشر فِكرًا سيئا ؛ ولهذا الأصل أنه لا يوزع شيء إلا بترتيب مع الجهات المسؤولة حتى يُنظر في المحتوى والمضامين التي تُعطى للناس ، وفي المسجد النبوي والمسجد الحرام جهات مختصة بمراقبة هذه الأشياء والنظر فيها وفي محتوياتها ، ما كل شيء يُطبع يصلح أن يُنشر ، فهذا أمر ننتبه له .

وأيضا في الوقت نفسه هذه الأوراق التي تأتي ولا يُعرف من صاحبها ، لا يُعرف من كتبها ، لا يعرف من ألَّفها كيف يطمئن الإنسان لمحتواها ؟ يعني هذه الآن الورقة عنوانها [أذكار الصباح والمساء] من المؤلف لا يُدرى ، فأصلًا لا يُعرف المؤلف ، إذا عُرف يحتاج أن نعرف من هو ؟ ومستواه العلمي؟ لكن الآن لا يُعرف المؤلف أصلًا، والسلف قديمًا قالوا : «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم» ، فالآن هذا لا يدرى أصلًا من هو الذي جمع ، ثم لو عُرف من هو يحتاج أن يُعرف مستواه العلمي ، وهل هو من أهل العلم؟ هل هو من أهل التحصيل العلمي أو ليس كذلك؟ فمثل هذه الأوراق ينبغي أن لا تُنشر وأن لا يُعمل بما فيها ؛ حتى وإن قال لك مثلا "رواه البخاري أو رواه مسلم" ما تطمئن ، أحيانا بعضهم يقول "رواه البخاري" ولا يكون دقيق في توثيقه ، لعدم درايته وعدم معرفته ، وفعلا بعض الأوراق وُجد فيها رواه البخاري وبمراجعة الأصول تبين أن هذا غير صحيح . وهذا خطير جدًا على الناس في أذكارهم عباداتهم فيما يتقربون إلى الله سبحانه وتعالى .

على العموم أنا نظرت في هذه الورقة سريعًا وجدت فيها أشياء غير صحيحة :

* هو الأصل أنها أذكار الصباح والمساء فذكر في البداية من أذكار الصباح والمساء قراءة الفاتحة صباحا ومساء ؛ هذا لا دليل عليه .
* وذكر أيضًا آيات من القرآن أنها تُقرأ في الصباح مرة وفي المساء مرة ؛ وهذا أيضا لا دليل عليه .
* وذكر أحاديث بيَّن العلماء ضعفها ، وبعض الأحاديث صحيحة لكنه جعلها من أذكار الصباح والمساء بغير مستند ، فهذا حديث في البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالبُخْلِ وَالجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ» قال صاحب هذه الورقة "أخرجه أبو داود" والحديث في البخاري ومسلم ، لكنه همَّش هنا يقول: "من قالها صباحًا ومساء ذهب همه وقُضي دينه" ، وأحال على سنن أبي داود ، رجعت إلى سنن أبي داود ما في شيء ، لفظ أبي داود مثل الذي عند البخاري من الأدعية المطلقة وليس فيه من قالها صباحا ومساء ، وأحال على أبي داود ورجعت إليه أنا في سنن أبي داود ما في هذا الكلام ؛ فانظر يعني معلومات غير موثقة وغير صحيحة وغير دقيقة ، ويأتي بعض الناس ويعمل بها إلى حياته كلها وهو يكون يعمل بشيء غير موثق .
* مثلا هنا أورد حديثًا وأحاله على سنن أبي داود "اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت..." الخ ، ثم قال "رواه السِّني وهو ابن السُّني ورواه أبو داود عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم" ؛ والحديث نبه العلماء أن في إسناده رجل يقال له الأغلب بن تميم وضعَّفوا الحديث به فهو غير ثابت ، الحديث غير ثابت عن النبي عليه الصلاة والسلام .
* أيضا حديث "يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك" قال : "يقول الله للملكين اكتبوها كما قالها عبدي" ، قال رواه ابن ماجة ورجاله ثقات . والعلماء أيضا بيَّنوا ضعف إسناد هذا الحديث .
* أيضا هنا قال : يقال عند سماع أذان المغرب "اللهم هذا إقبال ليلك إدبار نهارك وأصوات دعائك فاغفر لي" قال يقال عند سماع أذان المغرب ؛ هذا الحديث بيَّن العلماء عدم ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بل قالوا إن ضعف الحديث شديد في إسناده رجل مجهول ، فالحديث لا يُعمل به وهذه حاله .
* ثم أيضا ختم من أذكار الصباح والمساء بأسماء الله الحسنى بحيث أنها تُقرأ مرة في الصباح ومرة في المساء ، وهذا أيضا لا أصل له .

فالحاصل أن مثل هذه الأوراق ينبغي أن يُحذر منها ، وكما قدَّمت أن يؤخذ العلم عن أهله وحملته ورجاله .

هذه أيضا بطاقة أخرى مكتوب عليها [محمد صلى الله عليه وسلم ؛ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأمهاته] ثم أحال صاحب هذه البطاقة على موقع له في النت حتى ينظروا من خلاله في السيرة ، واسم المؤلف لا يُدرى من هو ، مكتوب أبو ماجد ؛ أبو ماجد هذه نحن تعودنا عليها "أبو ماجد لنقل العفش" ، "أبو ماجد لحمل التراب"، هذه موجودة بكثرة بطاقات أبو ماجد لكذا ، أبو محمد لنقل الأمتعة ، لغسيل الخزانات هذه موجودة بكثرة ، أما أبو ماجد للعلم!! العلم ما فيه كذا ، العلم اسم الرجل كاملًا يُعرف من هو ، يُعرف مكانته العلمية ، يُعرف قدره العلمي ، أما كذا أبو ماجد ما تصلح في العلم أصلا ، ولا هذا أصلًا من سنن العلم ولا نعرف كتابًا من كتب العلم علماءنا يكتفي بالكنية ؛ هذه واحدة ، فمثل هؤلاء النكرات ومن لا يُعرفون لا يؤخذ عنهم وإنما يؤخذ العلم عن أهله وعن حملته ورجاله من عُرف بالعلم ، وربما لو رجع الإنسان إلى الموقع قد يجد أيضا أن الشخص ليس له علاقة بالعلم ، قد يجد أنه أحد المهندسين أو أشياء من هذا القبيل ليس له علاقة أصلًا بالعلم الشرعي العلم إنما يؤخذ عن حملته .

ثم هذا نموذج ذكره صاحب البطاقة هذه ، ذكر نموذج صيغة يقترحها ويوزعها على الناس تقال عند زيارة قبر النبي صلوات الله وسلامه عليه ؛ فذكر صيغة طويلة هذه الصيغة أيضا مبنية على غير علم على غير مستند علمي ، وإذا نُظر إليها بمقياس العلم يجد أن فيها مخالفات وأنا أشير إلى بعض ذلك حتى يُنتبه ويحذر من مثل هذه البطاقات ومثل هذه الأوراق .

* فتكرر في هذه البطاقة أكثر من عشر مرات تقريبا "يا سيدي يا رسول الله ..يا سيدي يا رسول الله" ، ومعلوم في الأذكار والدعوات التي علَّمنا النبي صلى الله عليه وسلم مع اعتقاد أنه سيد ولد آدم ما علَّمنا أن نقول ذلك ، وهو إمامنا وقدوتنا عليه الصلاة والسلام ، في الأذان ماذا نقول ؟ «أشهد أن محمدا رسول الله» ، مع اعتقادنا أنه سيد ولد أدم لكن ما نقول "أشهد أن سيدنا محمدا رسول الله" ، مع أننا نعتقد ولا نشك أنه سيد ولد آدم لكن ما علَّمنا ، مر معنا الحديث قالوا : «عرفنا كيف نسلِّم عليك فكيف نصلي عليك؟» قال : ((قولوا اللهم صل على محمد)) ، ما قال قولوا اللهم صل على سيدنا محمد -صلوات الله وسلامه عليه - ، وهكذا أيضًا «آتِ محمدًا الوسيلة» هكذا علَّمنا أن نقول «اللهم آت محمدًا الوسيلة» ، جميع الأذكار التي علمنا وهو ناصح لنا عليه الصلاة والسلام علمناها بهذه الصيغة ، فمن الأدب معه أن نراعي في مثل هذا المقام ما علَّمنا هو صلى الله عليه وسلم وأرشدنا إليه ووجهنا إلى أن نقوله صلوات الله وسلامه عليه ، مع اعتقادنا التام أنه صلى الله عليه وسلم كما أخبر سيد ولد آدم .
* مما ذكر في هذه الورقة من الصيغ التي يقترحها أن تقال عند زيارة القبر قال : "يقال السلام عليك يا سيدي وعلى آبائك" ؛ إيش هذا الكلام!! "وعلى آبائك" ! هل هذا يعي ما يكتب ويدرك ما يكتب؟ ويفهم السيرة النبوية على وجهها الصحيح ؟ ابن عمر لما كان يقدُم من سفر ما كان يزيد أن يقول : «السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك يا عمر» وينصرف .
* ثم في خاتمة هذه الورقة أورد قول الله تعالى {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ}[النساء:64] ؛ إيراد الآية هنا في هذا الموطن هذا فيه توريط عظيم للعوام ، حيث يظن العوام أنه يشرع له إذا جاء قبر النبي صلى الله عليه وسلم ليزور أن يطلب منه ، وهذا توريط للعوام وزج بهم في مصيبة عظيمة في دينهم ، وهذه الآية {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا }إذ شيء مضى ، ما قال الله ولو أنهم إذا ظلموا أنفسهم ، قال {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ } هذا شيء مضى وحصل في حياته عليه الصلاة والسلام ، أما بعد مماته فالأمر لا يحصل الذي هو استغفاره لمن يأتي إليه صلوات الله وسلامه عليه . ولهذا الشيخ ابن باز رحمة الله عليه لما أورد هذه الآية قال : «وليس المراد بعد وفاته صلى الله عليه وسلم كما يظنه بعض الجهال ؛ فالمجيء إليه بعد موته لهذا الغرض غير مشروع» . فإيراد هذه الآية في مثل هذه الأوراق هذا فيه توريط للعوام وزج بهم في أعمال منكرة ليست مشروعة ، والنبي عليه الصلاة والسلام بعد موته لا يستغفر لأحد ، ولهذا جاء في صحيح البخاري أنه عليه الصلاة والسلام قال لعائشة رضي الله عنها : ((ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرَ لَكِ وَأَدْعُوَ لَكِ)) انظر القيد قال : إن كان ذاك وأنا حي استغفرتُ لك ، أما بعد مماته لا يستغفر صلوات الله وسلامه لأحد ، وإيراد هذه الآية هذه تورط العوام توريطًا عظيما ، ويظنون أن الآية تنطبق على ما بعد الممات كما هي في الحياة ، وذكرت لكم أن الشيخ رحمة الله عليه الإمام ابن باز رحمه الله يقول هذا صنيع الجهال .

فالحاصل أن مثل هذه الأوراق - سواء التي ليس عليها اسم أصلًا ، أو عليها مثل هذه الكنى أبو ماجد أو أشياء من هذه القبيل- هذه كلها ما تصلح أن تؤخذ ليُبنى عليها علم ، «فإن العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم».

ونسأل الله عز وجل أن يلهمنا أجمعين الصواب ، وأن يهدينا سواء السبيل ، وأن يصلح لنا شأننا كله ، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ، إنه تبارك وتعالى غفور رحيم .

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك نبينا محمد وآله وصحبه .